

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 239 @ وقبض على حميضة ورميئة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما في أوائل سنة 702 وخلص عليهما وتوجها إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة 707 فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا في زي امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خريدا فتلقاه وأكرمه وبالغ في الاحسان اليه وندب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميئة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركة الامرة كعادته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بان لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميئة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخريدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكر فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فارسل رميئة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطلحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة في امرة مكة فخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة 719 وعاد عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة جمل وأحرق الباقي وتحصن بحصنه الذي له بالجديدة وقطع الفى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذي القعدة سنة 715 ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميئة واستقر رميئة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخريدا وقام في بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خريدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من ممالك الناصر ثلاثة أنفس فمروا بحميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فمال إليه وكان معروف بذلك واوسع